

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا أي ما يكنكم من الحر والبرد وهي الغيران والأسراب وواحد الأكنان كن وكل شيء وقى شيئاً وسترة فهو كن وجعل لكم سرابيل وهي القمم تقيكم الحر ولم يقل البرد لأن ما وقى من الحر وقى من البرد وأنشد ... وما أدرى إذا يممت أرضاً ... أريد الخير أيهما يليني

وقال الزجاج إنما خص الحر لأنهم كانوا في مكاناتهم أكثر معاناة له من البرد وهذا مذهب عطاء الخراساني .

قوله تعالى وسراويل تقيكم بأسمكم يريد الدروع التي يتقدون بها شدة الطعن والضرب في الحرب .

قوله تعالى كذلك يتم نعمته عليكم أي مثلما أنتم علىكم بهذه الأشياء يتم نعمته عليكم في الدنيا لعلكم تسلمون والخطاب لأهل مكة وكان أكثرهم حينئذ كفاراً ولو قيل إنه خطاب للمسلمين فالمعنى لعلكم تذودون على الإسلام وتقومون بحقه وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة وأبو رجاء لعلكم تسلمون بفتح التاء واللام على معنى لعلكم إذا لبستم الدروع تسلمون من الحرج في الحرب .

قوله تعالى فان تولوا أعرضوا عن الإيمان فانما عليك البلاغ المبين وهذه عند المفسرين منسوبة بآية السيف .

قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكروها وفي هذه النعمة قولان .
أحدهما أنها المساكن نعم الله عليهم في الدنيا وفي إنكارها ثلاثة